مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

Orthodox Archdiocese of Beirut

الرسالة

(أعمال الرسل ٥:١٢–٢٠)

في تِلكَ الأيامِ جرَتْ على أيدي الرسُلِ آياتٌ وعجائبُ كثيرة في الشعب. وكانوا كلُّهم بنفس واحدةٍ في رِواقِ سُليمان* ولَم يكن أحدٌ منَ الآخرين يجترِئُ أن يُخالِطَهُم. لكن كانَ الشعبُ يُعظِّمهم* وكانَ جماعاتٌ مِن رجالٍ ونساءٍ ينضمون بِكثرةٍ مؤمنينَ بالرب، حتى إنَ الناسَ كانوا يخرُجون بالمرضى إلى الشوارِعِ ويضعونَهم على فُرُش وأسِرَّةٍ لِيقعَ ولو ظِلُّ بُطرُسَ عند اجتيازِهِ على بعض منهم* وكان يجتمعُ أيضاً إلى أورَشليمَ جمهورُ المدنِ التي حولَها يحمِلون مرضى ومُعذَّبينَ مِن أرواحٍ نجِسة. فكانوا يُشفون جميعُهم* فقامَ رئيسُ الكهنةِ وكلُّ الذينَ معهُ وهم من شيعةِ الصدُّوقيينَ وامتلأوا غَيرةً* فألقَوْا أيديهم على الرسلِ وجعلوهم في الحبس العام* ففتحَ ملاكُ الربِّ أبوابَ السِّجنِ ليلاً وأخرجهم وقال* أمضُوا وقِفوا في الهيكل

«ربي وإلهي»

العدد ٢٠٠٦/١٨

الأحد ٣٠ نيسان

أحد الرسول توما

تذكار القديس يعقوب الرسول أخي يوحنا الثاولوغس

اللحن الأول

إنجيل السَحَر الأول

قوة هذا الإعلان الإيماني تكمن في كونه تحقيقاً لقول الرب يسوع: «متىِ رفعتُم ابنَ الإنسانِ فحينئذٍ تفهمون أنّي أنا هو» (يو٨:٢٨). وهو، مذ صدر عن الرسول توما بات إعلان الكنيسة الدائم، ما دام نور القيامة قائم فيها: «هو يدعو باسمي وأنا أُجيبُه، أقولُ هو شعبي وهو يقولُ الرَّبُّ إلهي»، يقول الله تعالى بنبيّه زكريا (٩:١٣).

وتزداد قيمة إعلان توما كونه يأتي بعد أسبوع من الخوف والشكوك المرّة. حضور المسيح في وسط تلاميذه قائماً ممجداً أزال عن هؤلاء، وعبرهم عن الكنيسة على مدى الأجيال، مرارة هذا الـ«أسبوع» فصارت الكنيسة في كل وقت تنادي بالمسيحِ رباً وإلهاً، لأنها ما زالت تعاينه قائما.

لا يوحي لنا سياق الرواية أن الرسول توما لامس بالفعل جراح الرب. فما أن عاين السيد أمامه بعد القيامة حتى انفتحت عينا قلبه، فرأى ما لا يُرى إلا بالإيمان وما عاد محتاجاً إلى التيقن عبر حواس الجسد. ما اشترطه توما من قبل كان ينتمي إلى ضعف طبيعته البشريَّة. أما إعلانه أمام الرب فينتمي إلى الطبيعة البشرية الجديدة المتجددة بعدما أمات المسيح على الصليب ضعفها وردَّ لها بقيامته الكرامة. وحتى اشتراط توما، من قبل، أن يلامس جراح السيد بيده ليؤمن، ليس من باب الشك بقدر ما هوٍ شوق إلى الاستزادة من الإيمان. نتذكّر هنا ذاك الرجل المتوجّع على ابنه المريض عندما قال للرب يسوع «أؤمنُ يا سيِّدُ فأعِنْ عدمَ إيماني» (مر ٩:٢٤).

لقد غيّر ظهور الرب قائماً لا فكر الرسول توما فقط بل كيانه بأسره. فهو لم يقل «حسناً، لقد صدّقت أنك قمت من الموت»، بل قال «ربي وإلهي». أي إنه انتقل من معادلات اليقين الفكري، المحكوم بالبراهين الحسية، إلى البُعد الإلهي الذي فتحته القيامة، وهذا ما جعله يتجاوز شروطه السابقة. التماس البراهين الحسية لا يمكن أن يؤول، بأية حال من الأحوال، إلى تحقيق الإيمان. الذي ما زال أسير أرضيته يجادل، في العقل والحواس، بما لا يتسع له عقل ولا تحوط به حواس. الكنيسة ما استمرت قائمة لأنها وجدت لقيامة الرب دلائل أو براهين علمية – وهي ما اهتمت لهذا الأمر يوماً – بل لأنها ما انفكت تغذيٍ شوقها إلى الإيمان، فكان لها هذا وفيرا. المسيحي يخاطب المسيح بقوله «ربي»، كمثل توما والمجدلية من قبله، معلناً إيمانه به معلّماً والتزامه تعاليمه. وهو يقول للمسيح «إلهي» لأنه يراه في حقيقته الأزلية، في ملء لاهوته: «في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله» (يو ١:١).

وكلّموا الشعبَ بجميعِ كلماتِ هذه الحياة.

الإنجيل

(يوحنا ٢٠: ١٩–٣١)

لمَّا كانت عشيَّةُ ذلكَ اليومِ وهو أولُ الأسبوعِ والأبوابُ مغلقةٌ حيثُ كانَ التلاميذُ مجتمعينَ خوفاً من اليهود جاءَ يسوعُ ووقف في الوسْطِ* وقال لهم السلامُ لكم* فلما قال هذا أراهُم يديهِ وجنبَهُ. ففرح التلاميذُ حينَ أبصروا الربَّ* وقال لهم ثانيةً السلامُ لكم كما أرسلني الآبُ كذلكَ أنا أرسِلُكم* ولما قال هذا نفخ فيهم وقال لهم خذوا الروحَ القدس* مَن غفرتم خطاياهم تُغفر لهم ومن أمسكتم خطاياهم أُمسكت* أما توما أحدُ الإثنَيْ عَشَرَ الذي يقالُ لهُ التوأمُ فلم يكن معهم حين جاءَ يسوع* فقال له التلاميذُ الآخرونَ إنَّنا قد رأينا الربَّ* فقال لهم إن لم أعاينْ أثرَ المساميرِ في يديهِ وأضعْ إصبعي في أثرِ المساميرِ وأضع يدي في جنبه لا أؤمن* وبعد ثمانيةِ أيامٍ كان تلاميذُه أيضاً داخلاً وتوما معهم فأتى يسوعُ والأبوابُ مغلقةٌ ووقفَ في الوسْط وقال السلامُ لكم* ثم قال لتوما:

أحد الفصح

عند السادسة من صباح الأحد ٢٣ نيسان ترأس سيادة المتروبوليت الياس خدمة الهجمة وقداس الفصح في كاتدرائية القديس جاورجيوس. بعد الإنجيل ألقى سيادته العظة التالية:

«يا إخوتي، كل ما نعلم وما نفعل، وكل ما هو في داخلنا نشاؤه من الله. كل ما نتمناه أن يسكن الرب فينا ويستريح. وصلاتنا العميقة أن نصبح نحن، بجهادنا الروحي وبصدقنا في العبادة وفي المحبة، كلمة إلهية تعكس نورها في حياتنا، في أعمالنا، في سلوكنا، وفي وجودنا في هذا العالم. نصلّي أن نكون مصابيح تضيء لكل من هو في الظلمة وفي العذاب وفي اليأس المميت.

معرفتنا لا نستقيها من الفلاسفة والمفكرين إلا إذا كانوا مشبَعين من كلمة الله. حياتنا لا تأتي من العلماء والفلاسفة والمفكرين. حياتنا تأتي من إله صار إنساناً ومشى وأكل وشرب وتعب وتألّم وبكى ومات وقام وأراني أنا الإنسان كيف تصرَّفَ في كل لحظة من لحظات حياته لكي أتخذه قدوة لي في حياتي لأصبح مسيحاً، لأصبح إلهاً.

من يجعل من نفسه إلهاً يموت، أما من يجعله الله إلهاً فلا يموت أبداً. لهذا، كتابنا الذي نستقي منه ونأكل خبز الحياة، الكتاب المقدس، وكتاب القديسين وأعني حياتهم التي عاشوها بكلمة الله، لا يحتوي فكراً مجرداً ينفخ، ولا آراء فارغة ترمى في وجوه الناس. كتابنا الحي يحتوي خبرة المسيح، حياة المسيح الإله الذي تجسد، وأنار الأنبياء والأبرار والقديسين. والزمن لا يزال يثرينا بحياتات فيها الكلام الإلهي مجسّداً.

نحن نلتجئ إلى الكتاب، إلى المسيح والقديسين لأننا نبتغي الحق. نحن عطشى إلى الحق لأننا نعيش في عالم يسوده الكذب والرياء. نحن جياع للقمة النظيفة لأننا نرى المآكل التي تحفل بها الموائد من أجساد أبنائنا. نلتجئ إلى الكتاب الحي يسوع المسيح لنأكل طعاماً إلهياً وإلى القديسين أحبائه لكي نغتذي بخبرتهم وحياتهم وتعليمهم واتضاعهم وتفانيهم وحبّهم حتى الصليب والموت. لا شيء يُبنى في حياة إنسان أو بلد إن كان الأساس رملاً، كذباً. لماذا تتخبطون حيارى؟ لماذا الجرائد ووسائل الإعلام فارغة إلا من ترداد ما تعرفون؟ لأن من يسوسونا بعيدون عن هموم مواطنيهم. ومن يتعاطون الشأن العام يقدّمون مصالحهم على مصلحة الوطن. الرياء يهدّم حياتنا لذا نفتش عن الحق والصدق لأنهما هما الثابتان. المستند إلى الحقيقة وحدها يعيش مطمئناً.

الحقيقة هي صفة ما هو ثابت ومجرَّب وما يمكن أن نستند إليه. الحقيقة تعني ما هو جوهري وأساسي في كلمة الله فلا رجعة عنها وهي باقية إلى الأبد. الحق نحن نعرفه: «أنا هو الطريق والحق والحياة» قال لنا المسيح، ما يعني أن الله وحده هو الحق، هو الصدق، هو الصفاء، هو النقاء، وهو وحده ثابت. كلامي لا يزول يقول الرب. أما كلام البشر، إذا فحصناه وغربلناه لا يبقى منه شيئاً. وإذا أحرقناه لا يظهر فيه أي معدن ثمين.

الإنجيل، البشارة السارة، الكلام الذي لا يزول، كلمة الله أُعطيت لنا. هذه الكلمة تقدّس وتُدخل الإنسان في بُعد الحقيقة العميق. الإنسان لا يتقدّس إلا بكلمة الله. شئتَها مكتوبةً أو متجسدةً عِشْها. كُنْها. كلمة الله وحدها تقدسك. يقول الرب يسوع «قدّسهم في حقك. كلامك هو حق». كلمة الله هي وحدها الطريق إلى القداسة.

البلدان لا تعيش على القداسة. تعيش على السياسة. والسياسة كما يقولون لنا - لكي نصمتٍ - هي فن الممكن. هل يتعلّق إنسانٌ بأمر قد يحصل؟ هل يرهن مستقبله ومستقبل أولاده بما يمكن أن يحصل؟ السياسة فن الممكن عند السياسي لكي يبقى. لهذا فن السياسيين بعيدٌ عن الحقيقة. ألا يقولون الكذب ملح الرجال؟ من عجائب الدهر أن الملح الذي يُستعمل لتطييب الطعام أصبح آفة. الإنسان الذي يعيش بعيداً عن الحق هو كمن يحفر قبره بيده. وحدها كلمة الله الطريق إلى القداسة. كل معرفة وحق وعدل من الله. من يؤمن بالإله المتجسد له الحياة

هاتِ إصبعَكَ إلى ههنا وعاينْ يديَّ وهاتِ يدَكَ وَضَعْها في جنبي ولا تكنْ غيرَ مؤمنٍ بل مؤمناً* أجاب توما وقال له: ربّي وإلهي* قال له يسوع: لأنكَ رأيتني آمنتَ، طوبى للذينَ لم يرَوا وآمنوا* وآياتٍ أُخَرَ كثيرةً صنعَ يسوعُ أمامَ تلاميذه لم تُكتب في هذا الكتاب. وأمَّا هذه فقد كُتبت لتؤمنوا بأنَّ يسوعَ هوَ المسيحُ ابنُ اللهِ. ولكي تكونَ لكم إذا آمنتم حياةٌ باسمه.

تأمل

«قال له يسوع لأنكَ رأيتني آمنت، طوبى للذينَ لم يَرَوا وآمنوا» (يو٢٠: ٢٩).

يقول له أنت يا توما آمنتَ لأنك رأيتني فأني قد حضرت بذاتي قدّامك وأريتك يديّ وجنبي. وأما أولئك الذين لا يرون ولا يجسّون بل بمجرّد سماعهم للكرازة الإنجيلية يؤمنون، مقتبلين الإيمان عن غير إلزام، فهم مطوّبون بل مثلّثو الطوبى. ولكن ألا يستحق هذه الطوبى توما وسائر الرسل الآلهيين الذين رأوا وآمنوا. فإنهم قد رأوا الرب داخلاً البيت الذي كانوا مجتمعين فيه وأبوابه مغلقة. ومن خوفهم لم يؤمنوا بأنهم إنما يرون الرب القائم من الأموات. بل الأساسية الحقة، الأبدية، التي تبدأ من ههنا. إذا سألتكم وسألت المسيحيين هل تؤمنون بالله؟ هل تؤمنون بالمسيح؟ جواب الجميع طبعاً أنا مسيحي وأؤمن بالله. لكنٍ أن تكون مسيحياً يعني أن تكون رسولاً. «إذهبوا وتلمذوا كل الأمم... وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به». هذه وصية الرب يسوع لتلاميذه. ليس عند الرب أقلية وأكثرية. هذه سخافات العالم الأرضي. إثنا عشر تلميذاً بشروا العالم كلّه. أنتم تلاميذ المسيح، ورسول المسيح يتكلّم كلام المسيح، يعيش حياة المسيح، يفكر فكر المسيح، يتمنى للآخرين أن يكونوا في محبة المسيح، أن يتعرّفوا على هذه المحبة ويعيشوها. كلام القديسين مملوء بكلمة الله. القديسون لم يتفوّهوا بكلام بطّال. طيلة الصوم الكبير كنا نردّد صلاة القديس أفرام السرياني فيما كنا نسجد، ونقول: أيها الرب وسيد حياتي، أعتقني من روح البطالة والفضول وحب الرئاسة والكلام البطال ...».

أنتم رُسُل الله، رسل المسيح. الذي من الله يسمع كلام الله وينقله إلى الناس حياةً. «الناموس بموسى أعطي أما النعمة والحق فبيسوع المسيح صارا». من يحب لا يحتاج إلى قانون لأنه يفكر لا بنفسه بل بالآخرين. يحب الجميع، يعطي الفقير والمحتاج، يعزّي الحزين واليائس. يساعد من يحتاج إلى المساعدة باتضاع ومحبة. يُحكى عن راهب جاءه لص وسرق الحاجيات البسيطة التي وجدها عنده. وعندما جيء باللص إليه قال دعوه، أنا أعطيته إياها. لكي يُرجع اللصَّ من لصوصيته إلى الرشد، إتخذه بمحبته.

«أنا إنسان قد كلّمكم بالحق الذي سمعه من الله». «الذي أرسلني هو حق وأنا ما سمعته منه فهذا أقوله للعالم». المؤمن لا يصغي إلاّ إلى كلام الرب، وقلبه لا ينبض إلاّ بفكر المسيح وحياته. إذا كنتم من المؤمنين الذين يحبون الله فعليكم أن تتكلّموا بكلام الله. «الذي من الله يسمع كلام الله» «والذي أرسله الله يتكلّم بكلام الله». لا تخافوا قال لنا الرب. أنا قد غلبت العالم. لقد انتصرت على الموت. الخوف الأكبر للإنسان هو الموت. يأكل ويشرب ويرقص ويعربد خوفاً من الموت. المسيح غلب الموت ولا عذر لأحد بعد الآن. المسيح غلب الخوف وإذا كان الإنسان مع المسيح فهو منتصرٌ وغالبٌ.

الطريق ستكون صعبة، وعرة، لأن المسيحي يجابه الصعاب الكثيرة في العالم. وهو يحمل همّ كل إنسان. يفكر بالمتألّمين والمرضى والمحتاجين وبكل فقير إلى المحبة والتعزية والعطف. «ما أضيق الباب وأكرب الطريق الذي يؤدي إلى الحياة وقليلون هم الذين يجدونه». تشبّهوا بي، أنا هو الطريق يقول لنا المسيح. **هو الطريق** الوحيد الذي يؤدي إلى الحياة التي لا موت فيها، الطريق المؤدّي إلى الاتحاد بالآب. وهو الحق الذي يستطيع أن ينقل إلينا كلام الآب: «لأن الكلام الذي أعطيتني قد أعطيتهم». وهو الذي يشركنا في الحياة الإلهية: «فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس». «لأنه هكذا أحبّ الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كلُّ مَن يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية».

رُبَّ قائل هذا فكرٌ، هذا كلامٌ. نجيب: الرب يسوع أعطى نفسه لنا طعاماً وشرابا. بذل نفسه من أجلنا. لذلك من أتى في تاريخ المسيحية ورَوْحَنَ الأمور كلّها كان من الخاطئين. الرب يسوع قال لنا «من يأكل جسدي ويشرب دمي فله حياة أبدية. «كما أرسلني الآب الحي وأنا حيٌّ بالآب، فمن يأكلني فهو يحيا بي». كلام الرب هو روح وحياة. وكما شهد الرب يسوع لله ابيه، علينا أن نشهد للمسيح الظاهر لنا في بشارته وفي حياته. إنه الكلمة الذي في حضن الآب، إنه الكلمة الوحيدة التي تملأنا حياة وفكراً فنصبح بدورنا كلمة.

يسوع أتى ليشهد للحق. تلاميذه كانوا شهوداً للحق. من هو من الحق يسمع صوت الحق، صوت المسيح.

كثيرون يتكلّمون على المحبة والعطاء ويقومون بالأعمال الصالحة ولكن الخطر المميت الذي يجابه كلاً منا أن تكون كل هذه الأمور لمجدنا البشري. «يا أولادي لا نحبّ بالكلام ولا باللسان بل بالعمل والحق. وبهذا نعرف أننا من الحق». نحن المسيحيين

ظنوا انهم يرون روحاً كما قال البشير «فجزعوا وخافوا وظنوا أنهم ينظرون روحاً» (لو ٣٦:٢٤). وهم أيضاً قد استدعاهم الرب لكي ينظروا يديه ورجليه إذ قال لهم «انظروا يديّ ورجليّ فإن الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لي» (لو ٢٤:٣٩–٤٠) «ولما قال هذا أراهم يديه ورجليه» أفلأجل ذلك هم غير مطوّبين؟ حاشا. لأن السيد بقوله «طوبى للذين لم يروني وآمنوا» لم يُخرج من دائرة هذا التطويب أولئك الذين رأوه وآمنوا حتى ولا قال ان أولئك هم أكثر غبطة من هؤلاء. وبما انه قبل قيامته من الأموات قد جعل الرسل ممّن لهم الطوبى لأنهم رأوه وشاهدوا عجائبه فقال «طوبى لعيونكم لأنها تبصر ولآذانكم لأنها تسمع لأني الحق أقول لكم ان أنبياء وأبراراً كثيرين اشتهوا أن يروا ما أنتم ترون ولم يروا. وأن يسمعوا ما أنتم تسمعون ولم يسمعوا» (متى ١٣:١٦–١٧) فلئلا نظن أن أولئك فقط الذين رأوه وآمنوا هم المطوّبون. ولكي يحقق لجميع البشر الذين فيما بعد لا يرونه ويؤمنون انهم أهلٌ للطوبى ذاتها قال «طوبى للذين لم يروا وآمنوا».

نيكيفوروس ثيوطوكس

مولودون ثانيةً بالمعمودية «لا من زرع يفنى بل مما لا يفنى، بكلمة الله الحية الباقية إلى الأبد». بذرة الإنسان تفنى أما بذرة الله فلا تفنى. لذلك على المؤمن أن يثابر ويجاهد لكي يبقى في سلوكه الأمين مع الله، مع المسيح، مع الحق. إن الذي يثبت في كلمة يسوع هو الذي يستطيع أن يصل إلى معرفة الحق وإلى الحرية، بقوة هذا الحق. الرب يحثنا أن نسمع كلمته لأن الإنسان عرف العبودية بالخطيئة، عندما أراد أن يحكم نفسه بعيداً عن الله. الحق يحرّرنا والحق ليس منا بل من الله. لهذا يقول: «تعرفون الحق والحق يحرّركم». تعرفون الله والله يحرّركم. «إنكم إن ثبتم في كلامي فبالحقيقة تكونون تلاميذي». «فإن حرّركم الابن فبالحقيقة تكونون أحراراً» «وإن آمنتم به فبالإيمان يطهّر قلوبكم». يقول يوحنا الحبيب في رسالته الأولى لا تستطيعون أن تغلبوا الشرير إلا إذا كانت كلمة الله ثابتة فيكم.

الخلاصة، الشهادة لا تكون بالكلام وحسب. الشهادة فعل حياة يومي، تنبع من صدق داخلي ومن إيمان عميق. الكلام قد لا يكون صورة صادقة عن القلب أو الفكر وهذا أمر خطير. الكلمة قد تحيي وقد تميت. الكلمة الإلهية وحدها هي الحكمة المحيية ومن يستلهمها لا يسبّب الأذية للآخرين ولا يكون هدّاماً. والكلمة التي تبني لا ترمى جزافاً بل تقع حيث يجب وتفعل فعلها لأنها ليست فارغة. الكلام الفارغ كثير وقد اعتدنا عليه. معظم السياسيين يتراشقون بالكلام الفارغ أذية بالوطن والمواطنين، وشعبنا يتألّم. كلامهم لا يُطعم الجياع ولا يبني الوطن. ولا نعلم عيونهم مَنْ تعشق. هل العروس في الداخل أم في الخارج لا أحد يعلم. كلٌّ له عشيقته وقد تكون في الخارج أو في الداخل وينسون الزوجة، ينسون الوطن. والبلد نصلّي مَنْ أجله ونترحّم على أرواح من بناه.

الكلام الفارغ يُستعمل اليوم للتراشق لأنه يسهل رميه كونه لا يحمل ثقلاً.

الكلام التراشقي كلام استهلاكي وإذا سمعتم كل ما يُقال سوف تضيعون ويضيع البلد الذي ما زال أمله بكم وبأولادكم. هل يسخرون منّا عندما يجتمعون؟ يتشاتمون ثم يتصالحون وكأنهم تابوا عما قالوه. سامحهم الله. كلامهم استهلاكي وبعيدٌ كل البعد عن الحقيقة. كل واحد منهم يحب قبيلته. يحب جماعته. يحب مصلحته. أما الوطن فآخر الاهتمامات. ومن يضع الوطن في أولى اهتماماته يُتّهم بتقديس الأرض. والمضحك أن البعض يتحفنا بالتغني بلبنان ومصلحته وهو في أميركا وأستراليا أو في أوروبا وغيرها، مدّعياً أنه رسول الوطن في الخارج. فما هو دور سفير الوطن إذاً؟

ما يخيفني أن الكلام السياسي في بلدنا ليس مبنياً في أكثر الأوقات على الحقيقة وعلى محبة الوطن الصادقة. كلامي هذا ليس إدانة لأحد. إنه مجرد انطباع. وهو مستقى مما نسمعه من أبنائنا الذين لم يعودوا يصدّقون ما يسمعون. المواطن المسكين، المزارع المسكين، الموظف المسكين، صاحب التجارة الصغيرة المسكين، يشعرون بالقهر والمرارة مرة عندما يرون الحالة المزرية التي وصلنا إليها، ومرة أخرى عندما لا يسمعون ما يمنحهم الرجاء بمستقبل أفضل.

فيا أحبتي، إن كنتم من المؤمنين لا تخافوا. إشهدوا للرب، تكلموا عن الضعيف والفقير والمحتاج والمظلوم. بلدنا بحاجة إلى المؤمنين الصادقين، إلى الذين يشهدون للرب، أي يشهدون للحقيقة ولا يخافون.

رجاء بلدي مبنيّ على قلوب المؤمنين بالله والمحبين للوطن الذي هو منحة منه. قد يأتي من يتهمني بتقديس الأرض. أنا أقدّس كل ما يُعطى لي من الله. لا أقدس السلاح ولا الميليشيا والله لا يبارك السلاح والقتل وإلا لما انتهر بطرس عندما أستل سيفه.

الله يبارك من يموت وهو يحب، من يموت وهو يصلّي، من يموت وهو يرجو الله أن لا يحسب للناس خطيئة.

ربي أبعد شرّهم عن أولادنا وعن بلدنا وكن ساكناً في قلوب المحتاجين إليك.

أنتم يا أحبائي غالبون بالمسيح الغالب، الصارخين نحوه المسيح قام ـ حقاً قام. فلنسجد لقيامته ذات الثلاثة الأيام».